View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by PhilPapers

tasavvur
tekirdag ilahiyat dergisi | tekirdag theology journal
e-ISSN: 2619-9130
tasavvur, Haziran /June 2018, c. 4, s.1: 73-93

المنطق في القرنين السّابع والثامن الهجريين متن الجمل في المنطق للخونجي والشروحات عليه

Khunaji's al-Jumal in the Context of Logic Studies in the Seventh and Eighth Century (AH) and the Commentaries Written on His Work

Ramy MAHMOUD
Öğretim Görevlisi, Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı
Lecturer, Nevşehir Hacı Bektaş Veli University, Faculty of Theology, Department of Arabic Language and Literature
Nevşehir / TURKEY
ramy.elbannalum@hotmail.com

ORCID ID: orcid.org/ 0000-0002-6853-1524

Makale Bilgisi | Article Information
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 11 Nisan / April 2018
Kabul Tarihi / Date Accepted: 14 Mayıs / May 2018
Yayın Tarihi / Date Published: 30 Haziran / June 2018
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Haziran / June

Atıf / Citation: Mahmoud, Ramy. "El-Mantıku fi'l-Karneyni's-Sâbi'i ve's-Sâmini el-Hicriyeyni Metnü'l-Cümeli fi'l-Mantıki li'l-Hünecî 647/1210 ve'ş-Şurûhâtu Aleyh". *Tasavvur: Tekirdağ İlahiyat Dergisi 4*, sy. 1 (30 Haziran 2018): 73-93.

İntihal: Bu makale, iThenticate yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.
web: http://dergipark.gov.tr/tasavvur | mailto: ilahiyatdergi@nku.edu.tr

Copyright © Published by Tekirdağ Namık Kemal Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi / Tekirdag Namık Kemal University, Faculty of Theology, Tekirdag, 59100 Turkey.
Bütün hakları saklıdır. / All right reserved.

ملخص:

شهد القرنان السابع والثامن نهضة في علم المنطق، وكان الفضل في هذا يرجع إلى أبي حامد الغزالي 1111/505 حينما تزعم علم المنطق وقدمه على كثير من العلوم، بل جعل من لا يتعلم المنطق ويدرسه لا يوثق بعلمه أيا كان، تبع الغزالي الفخر الرازي 1210/606 الذي كون مدرسة كبيرة في العلوم العقلية، التي كان طرفا منها علم المنطق، ندرس في مقالتنا أحد أعضاء هذه المدرسة تلامذة الرازي، أفضل الدين الخونجي 1248/646 الذي طوَّر المنطق وزاد عليه وصحح فيه، وألف فيه مؤلفات طبقت الآفاق، من ضمن هذه المؤلفات متن صغير الحجم جمع فيه أطراف هذا العلم، وتوالت عليه الشروح والتعليقا، نرصد في القرنين السابع والثامن مدى انتشار هذا المتن وكيف توالت عليه الشروح.

كلمات مفتاحية: علم المنطق- الغزالي- الفخر الرازي- إسلام- الخونجي- العلوم العقلية-الخونجي-ابن واصل- الندرومي

Abstract

The science of logic has occupied an important role in Islamic history. In the seventh and eighth centuries Islamic world has made a great progress in the science of logic. One of the primary reasons for this progress was the importance that Ghazali (d.505/1111) attributed to that science. By stating that we can not trust the knowledge of the one who does not know the logic, Ghazali has set this science as a criterion for the right knowledge. On this account intensive studies on logic flourished and many other sciences even Tafseer and Fiqh included it in their corpus. The most prominent scholar in the field of logic in the seventh century was Fakhr ad-Dīn ar-Rāzī (d.606 / 1210). Ar-Rāzī has led a major scholar in rational sciences, educated many great scholars and become a pioneer for these sciences to spread in the Islamic world. al-Khunaji (d.646/1248), who moved from Iran to Egypt and became Qadi al-Qudat there, was one of his important students.He contributed to the improvement of science of logic by his works that became a handbook for those who wanted to study logic. This article examines how one of his works al-Jumal was considered among Muslim scholars within the two centuries time after its compilation.

Keywords: Logic-Islam- Ghazali- ar- Rāzī - Khunaji- Ibn Wasil- Metn al-Jumal.

1- علم المنطق حتى مجيء الغزالي:

يعتبر علم المنطق من العلوم التي ساهمت بشكل كبير في إثراء العلوم العربية، منذ أن دخلت إلى العرب، وقد ابتدأت حركة النقل والترجمة وازدهرت في عصر المأمون786-833=170-218هـ في القرن الثاني الهجري1، وأنشأ على يده بيت الحكمة؛ فترجمت كتب كثيرة في الفلسفة والمنطق والطب وغيرها، ومن هنا عرف المسلمون المنطق الأرسطي واحتفت به طائفة كبيرة من المسلمين بينما رفضته طائفة أخرى على رأسها مدرسة الحديث والفقهاء الذين رفعوا شعار "من تمنطق فقد تزندق"، واشتهرت هذه المقولة بينهم وأمثالها، ولم يعنوا أقل عناء بقراءة هذه الكتب أو تفحصها، اعتقادا منهم أن ذلك سيصحبه ضررٌ في الدين، وجلبا للشبهات على المسلمين في حين أن الموقف الصحيح الواجب على المسلمين هو حماية هذا الدين وحماية العقيدة وحماية صفائها من الدَّخَل، لذا أتت عنهم الأقوال الشديدة في تحريم النظر في المنطق، ولم يكن قصد مدرسة الحديث علما بعينه وتحريم النظر فيه، بل كان قصدهم عاما في كل من أتى من الخارج واشتمل ذلك علم الكلام أيضا والبحث في الإلهيات والغيبيات، وهذا الإنكار وطريقته –أعني التحريم المطلق لعلم المنطق أو نقده داخليا وخارجيا- ظلت مستمرة[2] ، لكن في القرن السَّابع هناك من أتى وكسر القاعدة تماما، لدى مدرسة الحديث، فبالرغم من الموقف المحافظ المتشدد تجاه هذا العلم، وتحريم الاقتراب منه لأي غرض كان سواء كان دراسته أو نقضه ونقده، رغم هذا أتى من هذه المدرسة ابن تيمية (728 هـ -1328 م)، فرغم انتمائه لمدرسة الحديث ومشربه ومذهبه الحنبلي، إلا أنه اقتحم علوم الفلسفة لم يكن الغرض مدحها أو الدعوة إلى نشرها بالطبع، وإنما هو نقضها ونقدها وإثبات أنها مخالفة للدين والقياس والعقل الصحيح، وكان على رأس هذه العلوم التي درسها ابن تيمية علم المنطق، فألف مؤلفات في الرد على المنطق

---

1 خير الدين الزركلي الدمشقي، المتوفى1396هـ الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، 142/4.

2 ابن الصلاح ؛ عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرَزُوري ، المتوفى 643هـ ، وقد نقل الذهبي فتواه: " ومن فتاويه أنه سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب: الفلسفة أس السفه والانحلال ، ومادة الحيرة والضلال ، ومثار الزيغ والزندقة ، ومن تفلسف ، عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالبراهين ، ومن تلبس بها ، قارنه الخذلان والحرمان ، واستحوذ عليه الشيطان ، وأظلم قلبه عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى أن قال: واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الاحكام الشرعية من المنكرات المستبشعة ، والتِرِقاعات المستحدثة ، وليس بالأحكام الشرعية - ولله الحمد - افتقار إلى المنطق أصلا ، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كل صحيح الذهن ، فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم ، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم . السير 143/23 ، والنووي ؛ محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مرّي الدمشقي الشافعي ، المتوفى 676هـ ، وقد نعى على الغزالي إلزامه تعلم المنطق في بداية المستصفى وأن جاهل المنطق لا يوثق بعلمه ، وكذلك قال في شرح المهذب: "لا يجوز بيع كتب المنطق والفلسفة جزمًا ، بل يجب إتلافها لتحريم الاشتغال بها" ، انظر: القول المشرق في تحريم المنطق ، للسيوطي ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري، المتوفى 911هـ، ص (135 ،136) ، تحقيق د. السيد محمد سيد عبد الوهاب ، دار الحديث ، سنة 1429هـ-2007م.

الأرسطي ونقده نقدا داخليا، وكان منها كتاب في المنطق رأسا وقصدا وهو كتاب الرد على المنطقيين،وذكر ابن تيمية ضروري في مناقشة هذا الأمر، أقصد موقف مدرسة الحديث من المنطق والعلوم العقلية، ذلك أن موقف ابن تيمية لم يكن له نظير يماثله في القوة والشدة لا قبله ولا بعده.[3]

أما الفريق الذي احتفى بالعلوم الفلسفية والتي كان يأتي من ضمنها المنطق الأرسطي، فهي ابتداءً من الكندي ت. نحو 260هـ- 873م [4]ثم الفارابي ت. نحو 350هـ-950م[5]، وهكذا مرورًا بحجة الإسلام الغزالي 505 هـ-1111م[6]، الذي تزعم المنطق تزعمًا كبيرا، وألف فيه الكثير من الكتب والرسائل، على رأسها رسالة معيار العلم الذي اعتبر فيها أن المنطق هو معيار العلم وأساسه، ومحك النظر، والقسطاس المستقيم وغيرها.[7]

وقد كان لهذا الحماس الشديد لدى الغزالي أثره البالغ فيمن أتى بعده، فأصبح للمنطق سطوة بالغة واشتد تناوله في سائر العلوم، لا سيما أصول الفقه الذي اختلط اختلاطا كبيرًا بالمنطق، والذي تزعم هذا أيضا الغزالي نفسه، فنبه في مقدمته لكتاب المستصفى في أصول الفقه، أن من لا يعلم الحد والبرهان لا يصح النظر له في علم أصول الفقه، بل في سائر العلوم النظرية.

"فإن ذلك هو أول أصول الفقه وحاجة جميع العلوم النظرية إلى هذه المقدمة لحاجة أصول الفقه بيان حصر مدارك العلوم النظرية في الحد والبرهان".[8]

ومحطة الغزالي تكتسب أهميتها من أنه كان اعترافًا رسميا بدخول علم المنطق دائرة العلوم الإسلامية، بل أصبح جزء لا يتجزء من علم أصول الفقه كما سبقت الإشارة، غير أن ثمة إشارة مهمة هنا أيضًا، أن موقف الغزالي يختلف اختلافًا جذريا عن موقف فلاسفة الإسلام المشهورين كالفارابي والكندي وابن سينا على سبيل المثال، هذا الاختلاف يكمن في أن الغزالي قد فصل فصلا تاما بين علم المنطق والعلوم الفلسفية الأخرى، بل أكثر من ذلك، فهو في حين أنه تزعم علم المنطق وجعله على رأس العلوم الإسلامية، فإنه في الوقت نفسه تزعم هدم العلوم الفلسفية وأخذ على عاتقه هذا وألف كتابه المشهور "تهافت الفلاسفة"؛ ومن ثَم فإن هذا قد أدى إلى نشوء فريق

---

3 وقد أشرنا إلى هذا بشئ من التفصيل في بحث "بين الذهبي وابن تيمية"، طبعة مكتبة الأمل، الإسكندرية،2014، ص 61.

4 الأعلام، للزركلي، 195/8.

5 الأعلام، للزركلي، 20/7.

6 الأعلام، الزركلي، 22/7.

7 انظر: الدكتور علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة للطباعة، بيروت، 1984 م، ص 167.

8 حجة الإسلام، أبو حامد الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993، 10/1، وانظر: ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدويش، دار البلخي، دمشق، الطبعة الأولى، 2004، 265/2، حيث فصّل من وجهة نظره اختلاف المتقدمين والمتأخرين حول المنطق وقبوله إسلاميا، وذكر دور الغزالي ومن بعده.

من علماء المسلمين ليسوا فلاسفة ولا لديهم أدنى اهتمام بالفلسفة، بل على العكس تماما قد يكونوا من أشد أعدائها كما هو الحال عند الغزالي نفسه، مع هذا، فإن في الوقت نفسه كان في هذا الفريق كان منهم مناطقة أكابر وأقوياء.

وعلى أي حالٍ فإن المنطق أصبح له مكانة قوية منذ هذا العهد، وظل يزحف رويدا رويدا إلى العلوم الإسلامية، علم وراء علم، حتى رأيناه في أغلب العلوم الإسلامية، وفي تلك العلوم التي من الصعب رؤية المنطق فيها على الأقل في التصور؛ كعلوم اللغة، وطال حتى علوم التفسير، كما ظهر جليا عند الكافيجي المصري 879 هـ-1474م مثلا[9]، هذا غير العلوم الأساسية التي أصبح المنطق جزءً منها، كالكلام مثلا فالمتكلم لا انفكاك له عن المنطق في المناظرة والبحث.

وبالعودة إلى محطة الغزالي، فإن في القرنين التاليين له ظهرت شخصيات جعلت من هذا العصر –إن جاز لنا القول- عصرًا ذهبيا لعلم المنطق، وأول من يذكر في هذا المضمار العلَم الفحر الرازي 606 هـ -1210 أحد أعمدة الفلسفة الإسلامية؛ وبالتالي علم المنطق الذي كان جزءً أساسيا منها.

وقد كان للفخر الرازي نشاط وأثر كبير جعل منه محطة انطلاق أيضا لعلماء كثيرين أصبحوا مشاهير فيما بعد، ونحن نذكر هنا المناطقة فقط؛ أمثال أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المنطقي وعالم الفلسفة والفلك 663 هـ- 1264، وأفضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي [10]، الذي صنف في المنطق مصنفات طبقت الآفاق، والذي بعد تتلمذه للرازي وأخذه علوم المنطق والحكمة، رحل إلى مصر، فأصبح قاضيًا للقضاة في مصر، كما سيأتي، وقد ألف مصنفات كثيرة في علوم المنطق والفلسفة، منها متنا مختصرًا سماه "الجمل في علم المنطق"، وهذا المتن توالت عليه شروح كثير سنتناولها في بحثنا.

وقد وصف ابن العبري تلاميذ الفخر الرازي وتوزعها جغرافيا قائلا: "وفي هذا الزمان كان جماعة من تلامذة الامام فخر الدين الرازي سادات فضلاء اصحاب تصانيف جليلة في المنطق والحكمة كزين الدين الكشي وقطب الدين المصري بخراسان وأفضل الدين الخونجي بمصر وشمس الدين الخسروشاهي بدمشق واثير الدين الأبهري بالروم وتاج الدين الارموي وسراج الدين الأرموي بقونية".[11]

ويمكن القول بالطبع أن كلا من هؤلاء التلاميذ كان له أثره وتأثيره فيما بعده على قدر علمه ومؤلفاته وتلاميذه ومدى انتشارهم في الأفاق الإسلامية آنذاك، غير أن البحث قد أخذ أحدهم ليسلط عليه الضوء، ويتخذه مصباح هدى يرصد به مدى انتشار المنطق وزهوه في هذين القرنين، هذا الرجل هو أفضل الدين الخونجي أحد

9 الكافيجي، التيسير في قواعد التفسير، تحقيق دكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.

10 ابن العبري، تاريخ ابن العبري، تحقيق أنطون صالحي اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1992، ص 445.

1111 ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص 445.

أفراد مدرسة الفخر الرازي كما سبق، والمتن الذي سنسلط عليه الضوء هو أحد مؤلفاته متن الجمل [12] في علم المنطق.

2- أفضل الدين الخونجي وكتابه "الجمل":

ترجم للخُونَجي مؤرّخو القرن السابع الذي كان رأسا فيه، وكان منهم تلميذه صاحب "عيون الأنباء" ابن أصيبعة 668هـ-1270م ، فقال: الصَّدر الكامل سيد العلماء والحكماء أوحد زمانه وعلامة أوانه أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماوار الخونجي، قد تميز في العلوم الحكمية وأتقن الأمور الشرعية".[13] ولم يذكر سنة ميلاده، وقد ذكر ميلاده الذَّهبي 748- 1348م في العبر فقال: " ولد سنة تسعين وخمس مائة"[14]، وهو يعادل 1194 ميلاديا، وقد عيّن ابن العماد الحنبلي 1089 -1679م السنة نفسها وزاد عليها بأنه ولد في شهر جمادى الأولى،[15] وقد ذكر كثير من المؤرخين أنه أتى إلى مصر، لكنهم لم يذكروا بالتحديد أين كان قبلها؟، فاكتفى الذهبي بقوله: "واشتغل في العجم"[16]، والعجم قديما كانت تطلق على كل البلاد التي ليست عربية، وخاصة بلاد فارس باعتبار قربهم الجغرافي من المحيط العربي، ويبدو أنه إيراني المنشأ والمولد، وقد ذكر في معجم البلدان بلدة "خونا" ثم ذكر أن الصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة "خونج"، ثم قال بأنها من أعمال أذربيجان[17]، بين بلدة مراغةوبلدة زنجان[18]، وكلا البلدتين تقع في إيران حاليا.

ولم يلق احتفاء من قبل المؤرخين المعادين لعلم المنطق؛ فاكتفى ابن كثير بقوله: "أفضل الدين الخونجي الحكيم المنطقي البارع في ذلك، وكان مع ذلك جيد السيرة في أحكامه قال أبو شامة: أثنى عليه غير واحد"[19] ولم

12 طبع مرات، منها بتحقيق وتقديم سعد غراب، رسالتان في المنطق لأفضل الدين الخونجي وابن عرفة، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1990م.

13 ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص 586.

14 الذهبي، العبر في من غبر، 255/3.

15 ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986، 409/7.

16 العبر 255/3.

17 وصف ياقوت الحموي يدل بقوة على أن المدينة إيرانية، وقد وهم مترجمه Mustafa Çarıcı فنسب اعتمادًا على صاحب "معجم البلدان" البلدة إلى أذربيجان الحالية، لأن ياقوت الحموي قال: الواقعة في أذربيجان، وليس هذا صحيحًا، فالبلدتان مراغة وزنجان يقع كلاهما في إيران حاليا، وقد قال في معجم البلدان أن "خونج" تقع بينهما.Islam Ansiklopedisi, yıl: 1998, cilt: 18, sayfa: 375

18 ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995 ، 407/2.

19 ابن كثير، البداية والنهاية، 205/13.

يذكر سنة ميلاده ولا وفاته ولا حتى اسمه رغم القرب الزمني بينهما، وترجمته تقول بأنه رغم أنه كان عالما بالمنطق فإنه كان جيد السيرة، وكأن المنطق يفسد السيرة، أما ابن أبي شامة فقد قال عنه: "الأفضل الخونجي قاضي القضاة بمصر، وكان حكيمًا منطقيا، وكان الحديث عنه مدة ولايته القضاء حسنا، سمعت الشيخ ابن أبي الفضل وغيره يثني عليه في ذلك رحمه الله".[20]

وقد ذكر المؤرخون أنه انتقل إلى القاهرة لكنهم لم يذكروا متى بالتحديد جاء من إيران إلى القاهرة كما سلف، لكنه حتمًا كان سنة 632 هجرية بالقاهرة، ذلك لأن تلميذه ابن أبي أصيبعة قال: "اجتمعت به بالقاهرة في سنة اثنتين وثلاثين وست مائة فوجدته الغاية القصوى في سائر العلوم وقرأت عليه بعض الكليات من كتاب القانون للرئيس ابن سينا"[21]، كما ذكر الذهبي أنه درَّس بالمدرسة الصالحية[22] الواقعة في شارع المعز حاليا بالقاهرة[23]، وتأسيس المدرسة الصالحية كان سنة 640 هـ فيبدو –وكما يشير ابن واصل- أنه بدأ فيها التدريس منذ افتتاحها حيث عهد له بذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب.[24]

وكلام ابن أبي أصيبعة يوحي بأنه قد تولَّى القضاء في مصر في آخر حياته حيث قال: " وفي آخر أمره تولى القضاء بمصر وصار قاضي القضاة بها وبأعمالها"[25]، وقد ذكر جلال الدين السيوطي 911هـ-1505م أن الخونجي تولى بعد أن عزل العز بن عبد السلام نفسه عن القضاء عدة مرات[26]، وتأسف على ذلك كثيرًا قائلا: "فاعتبروا يا أولي الأبصار، يُعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقًا وغربًا ويولّى عوضه رجل فلسفي! ما زال الدهر يأتي بالعجائب!".[27]

وقد ذكر الذهبي تعيين الخونجي للقضاء في أحداث سنة إحدى وأربعين[28]، وهذا يعني تحديدا قبل وفاته بست سنوات، غير أن ابن واصل يحكي في أحداث نفس السنة -641 هـ- أنه قد لقي الخونَجي بحلب، وأشار إلى

---

20 ابن أبي شامة، ذيل الروضتين، 280.

21 ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 586.

22 المدرسة الصالحية أنشأها السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة 640 هـ - 1242 م. وترجع أهميتها إلى النظام الأربعي الذى اتسع لتدريس المذاهب الأربعة (الشافعي - الحنفي - المالكي - الحنبلي) في بناء واحد؛ انظر هامش 1 مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 162/5.

23 الذهبي، تاريخ الإسلام، 557/14.

24 ابن واصل، مفرج الكروب، 162/5.

25 ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 586.

26 حسن المحاضرة، 163/2.

27 السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي، مصر، 1967، ص 541.

28 الذهبي، تاريخ الإسلام، 562/14.

أنه قد تولّى القضاء في بلاد الروم قبل ذلك، وأنه كان عازما ذلك الحين على السفر إلى الديار المصرية[29]، والأرجح أنه كان في زيارة لحلب آنذاك ولم يكن مقيمًا بها؛ إذ الدلائل على أنه كان قبل هذا التاريخ مقيما بمصر ثابتة، حيث سبق ذكر كلام ابن أبي أصيبعة تلميذه بأنه لقيه في القاهرة سنة 632هـ، ثم إن توليه التدريس بالمدرسة –على التاريخ الذي رجحناه- كان سنة 640هـ.

وقد ذكر ابن واصل أن الملك الكامل 635هـ أرسل الخونَجي إلى سلطان الروم[30] ولما عاد من هذه الرسالة اتفق له موت الملك الكامل، يعني عاد سنة 635هجرية،[31] وهذا يؤكد أيضا مقامه بمصر تلك الفترة.

وقد قال جمعٌ من المؤرخين بأنه توفي يوم الأربعاء اليوم الخامس من شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة.[32]

3- مؤلفات الخونجي ومختصر الجمل:

ذُكر للخُونَجي مؤلفات كثيرة في العلوم العقلية، ومنها الكتب التالية:

مقالة في الخدور والوروم.

كتاب الجمل في علم المنطق.

كتاب كشف الأسرار في علم المنطق.[33]

كتاب الموجز في المنطق.

كتاب أدوار الحميات.

شرح ما قاله ابن سينا في النبض.[34]

وقد انتشرت هذه الكتب بالرغم من قلتها في القرن السابع، لا سيما الخاصة بعلم المنطق، حتى قال ابن خلدون عن الخونَجي وكتبه في مقدمته: " وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد، وله في هذه الصّناعة كتاب كشف

---

29 ابن واصل، مفرج الكروب، 325/5.

30 في تحديد بلاد الروم قديما، يذكر ياقوت أن حدود بلاد الروم قائلا: "وأمّا حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورس، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس"، معجم البلدان 98/3، وهو ما يشمل حاليا روسيا وتركيا وبلاد أوربا عدا إسبانيا لأنها كانت بأيدي المسلمين آنذاك، وقد اعتذر ياقوت الحموي لعدم إحاطته ببلاد الروم بدقة رغم أنه ذكر كثيرا من أعمالها بدقة؛ وانظر تفصيل أعمالها هناك.

31 ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 162/5.

32 ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 586، ابن أبي شامة، الذيل، 280، وبقية المراجع المشار إليها.

33 طبع في إيران بتحقيق وتقديم الدكتور خالد الرويهب، 2010.

34 عيون الأنباء 587.

الأسرار وهو طويل واختصر فيها مختصر الموجز وهو حسن في التّعليم ثمّ مختصر الجمل في قدر أربعة أوراق أخذ بمجامع الفنّ وأصوله فتداوله المتعلّمون لهذا العهد فينتفعون به، وهجرت كتب المتقدّمين وطرقهم كأن لم تكن وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كما قلناه".[35]

أما متن الجمل فهو لصغر حجمه ولأخذه بمجامع العلم، انتشر انتشارًا واسعا في الآفاق، فبالرغم من أنه ورقات معدودة في هذا الفن العويص، لكنه انتشر لسهولة حفظه، ومطالعته، بين العلماء في كافة الأمصار، وأقبل العلماء على المتن ما بين شارح له، وملخص للشرح، ومحشٍ على الشرح وهكذا.

وقد بين ابن واصل الحموي أن متن الجمل قد وضعه أفضل الدين الخونجي سنة 624 هـ، وكان آنذاك مجاورًا بمكة المكرمة، وكان الدافع لوضعه هذا المتن "الإمام العلامة فريد زمانه في العربية والتفسير الشيخ شرف الدين المرسي رحمه الله فإنه طلب منه وضع مختصر في علم المنطق في غاية الإيجاز والاستيعاب لمقاصد الفن ليقرأه عليه فوضع له هذا الكتاب".

ويرى ابن واصل أن متن الجمل لم يشتهر اشتهار كتب الخونجي الأخرى ككتاب الموجز، وهذا لاستغلاق فهمه وقصور أكثر الأذهان عن تصور معانيه وحل ضوابطه، غير أنه "قد حوى ما في الموجز وزاد عليه بأكثر من الضعف مع أنه لا يبلغ منه قدر النصف" أما هذان الكتابان فكما يرى ابن واصل فإنه قد جرى فيهما على طريقة الأقدمين في المنطق، ثم يأتي كتاب كشف الأسرار وهو الكتاب الذي أتى فيه بالبدائع وخالف رأي الأقدمين في كثير من القواعد وبين بطلان مذهبهم وصحة ما ذهب إليه بقواطع الأدلة.[36]

4- شروح متن الجمل:

بدأت الشروح على متن الجمل تنهال عليه في مرحلة مبكرة، قد تكون قبل موت المؤلف نفسه، كما سيأتي بيانه، وحتى لا يطول بنا البحث، ويخرج عن مقصده، فإننا سنلقي الضوء هنا على أهم الشروح في رأينا، ونتحدث عنها قليلا، كي نأخذ من ذلك تصورا وفهم لمدى انتشار هذا المتن وتوسعه جغرافيا واستمراره تاريخيا، وبالتالي دليلا أيضا على انتشار المنطق بشكل عام في القرنين السابع والثامن الهجريين

يأتي على رأس هذه الشروح –في رأينا- شرح ابن واصل الحموي، لأسباب منها قرب الشارح من المؤلف زمنيا ومكانيا ومنها مكانة المؤلف التاريخية وغيرها من الأسباب التي ستأتي في غضون البحث.

---

35 ابن خلدون، المقدمة، 264/2.

36 مخطوط شرح ما استغلق من متن الجمل، لابن واصل، نسخة مكتبة جامعة يل، ورقة 2أ.

4.1. ابن واصل الحموي شارح متن الجمل الخونجي:

يعتبر ابن واصل من المؤرخين المعروفين في التاريخ الإسلامي، خاصة في الفترة الأيوبية فهو المؤرخ الأبرز لهذه الفترة، ذلك لقربه من الطبقة العليا آنذاك حيث كان أبوه سالم بن نصر الله بن سالم قاضيا ببلدة حماة، وقد كان أول من عمل على هذه الشخصية من العرب العالم البحاثة الدكتور جمال الدين الشيال[37] بتنبيه من أستاذه المحقق المؤرخ الدكتور محمد مصطفى زيادة، فعمل على ابن واصل وكتابه مفرج الكروب دراسة مستقلة نال بها رسالة الدكتوراه بعنوان "جمال الدين بن واصل وكتابه مفرّج الكروب في أخبار بنى أيوب"، وقد ولد ابن واصل في حماة سنة 604هـ-1208م، وتوفي سنة 697 هـ - 1298.[38]

لقد ذكر ابن واصل الحموي أفضل الدين الخونجي في كتابه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، فأثنى عليه كثيرًا، بل ذكر واقعة دافع فيها عنه؛ حيث ذكر في أحداث سنة 635هـ في الحديث عن سيرة الملك الكامل؛ أن طائفة من العلماء وفدوا إلى الملك الكامل 635هـ "فممن وفد إليه الشيخ تاج الدين الأرموى، إمام وقته في الأصولين والمعقولات، وأقام عنده مدة مكرما، ووفد إليه الإمام أفضل الدين الخونجى، وكان فاضلا في المنطق والمعقولات والطب، وأما ذهنه ففى غاية التوقُّد والإدراك".

وبعد أن أثنى عليه ابن واصل يذكر الحادثة ذلك أن الملك الكامل امتحن الخونجَيَ في مسائل علمية يقول ابن واصل: "فاستحضره الملك الكامل فسأله عن مسألتين في الطب، فاتفق أنه أخطأ فيهما فانحط عنده قليلا، سأله عن الخيار كيف ينبغى أن يؤكل؟ وسأله لم إذا أكل الحلو مع غيره يتقيأ الحلو بعد ما أكل معه، وإن أكل الحلو أولا؟ فأجاب عن الأولى بأن الخيار أفضل ما أكل مع قشره"، وهنا يخطِّئ ابن واصل الخونَجيَ ويعلِّل وقوعَه في هذا الخطأ بأنه قد قلد ابن سينا في كتابه القانون، فإن ابن سينا يقول بأن الخيار أفضل له أن يؤكل مع القشر، وأشار ابن واصل أن كل الأطباء في هذا المجلس قد خطّأوا الخونجي كذلك خطّأ ابن واصل ابنَ سينا على قوله هذا، أما المسألة الثانية فيقول ابن واصل: "وأجاب عن الثانية بجواب غير مُرضٍ ولم أحفظه والجواب الحق؛ أن الطبيعة لملاءمتها الحلو تشح به، فلهذا يتقيأ أخيرا".

ثم إن الخونَجي حينما أجاب السؤالين خطأ سارع الملك الكامل فنال منه واستهزأ به، يقول ابن واصل:

"ولما أجاب أفضل الدين الملك الكامل بما أجابه به دخل الحكيم الرشيد بن أبى حليقة على الملك الكامل فسأله عن هاتين المسئلتين فأجاب بالجواب الصحيح، قال الملك الكامل: "فقل لمولاى الذى قال كذا وكذا" تهكما

37 ترجم الزركلي للدكتور جمال الدين الشيال وأشار إلى بحثه عن ابن واصل وانه قيد الطبع، انظر: الأعلام 135/2.

38 انظر: مقدمة مفرج الكروب، الجزء الأول، بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، وانظر ترجمة تلميذه أبي الفداء له في المختصر في تاريخ البشر: 38/4.

به. وخجل أفضل الدين". أما ابن واصل فرغم أن مثل هذا التصرف قد وقع من الملك الكامل، وان الخونجي أجاب خطأ، اعتبر ما فعله السلطان الكامل غير مقبول وغير لائق حيث قال معترضًا: "وليس هذا إنصافا من الملك الكامل، فإنه ليس الغلط في مسئلة أو مسائل قليلة مما يقضى بعدم الفضيلة، فإنه ليس يمكن الإحاطة بجميع المسائل".[39]

على أي حال فإن ثمة إشارات تدل على أن ابن واصل قد لقي الخونَجيَ، ويتبين من كلامه جيدا أنه كان يجله ويعترف له بعلمه، وربما يكون قد تتلمذ له في مصر في المدرسة الصالحية حيث كان يدرس الأفضل الخونجي، أو في مكان آخر.

أما ابن واصل فرغم أنه معروفٌ اليوم بين الباحثين ككونه مؤرخًا للدولة الأيوبية؛ فإن مترجميه قد أجمعوا على أنه كان ملما بعلوم كثيرة لا سيما العلوم العقلية، حيث يقول عنه تلميذه المؤرِخ أبو الفدا 732هـ-1331م: "وكان فاضلاً إمامًا مبرزًا في علوم كثيرة، مثل المنطق والهندسة وأصول الدين والفقه والهيئة والتاريخ"[40]، كما ذكر أبو الفدا أنه كان يتردد عليه مرارا في مسائل حيث يقول: ولقد ترددت إليه بحماة مرارًا كثيرة، وكنت أعرض عليه ما أحله من أشكال كتاب إقليدس، وأستفيد منه، وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب في العروض، فإن جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحاً حسناً مطولاً، فقرأته عليه".[41]

وهذا يدل على أن الرجل كان ضليعا بالعلوم العقلية غير التاريخ، إلا أن شهرته كمؤرخ طغت على الأمور الأخرى، ربما للعداء المشهور لهذه العلوم، أو لأن مكانته من الدولة الأيوبية كرجل من الطبقة العليا كانا سببا في ذلك، ونحن هنا سنلقي الضوء قليلا على مؤلفاته ثم على شرحه على جمل الخونجي.

ومما حكاه غير واحدٍ من المترجمين أنه لما تربع الظاهر بيبرس على عرش مصر أرسله سنة 659هـ/1261م سفيراً منه إلى منفرد بن فردريك ملك صِقِلّية وامبراطور الدولة الرومانية المقدسة، فأقام عنده مدة واجتمع به مرارًا، وسأله الإمبراطور ثلاثين سؤالاً تتعلق بعلم المناظر، أجاب عنها ابن واصل عن ظهر قلب؛ مما أسبغ عليه احترام الامبراطور وتقديره، حتى قال له الإمبراطور: "يا قاضي ما سألناك عن حلال ولا حرام في

39 ابن واصل الحموي، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق الدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1957م، 161.160/5.

40 أبو الفدا، المختصر في تاريخ البشر، المطبعة الحسينية، 38/4.

41 المختصر، 38/4.

دينك الذي أنت فيه قاض، وإنما سألناك عن أشياء لا يعرفها إلا الفلاسفة الأقدمون، فأجبت عنها، وليس معك كتب ولا ما تستعين به، مثلك يكون قسيساً، وحسد المسلمين عليه".[42]

وقد ألّف رسالة له رسالة في المنطق سماها أبو الفداء بالرسالة الانبرورية وسماها الصفدي بنخبة الفكر.[43]

كما حكى الصفدي أنه كان بينه وبين الطبيب المشهور ابن النفيس 687هـ/1288م مناظرات ومحاورات ومجالسات، وأن ابن واصل كان دائما يحتدّ في مناظراته لابن النفيس حتى كان يحمرّ وجهه، بينما كان ابن النفيس هادئا ساكنا، حتى قال له ذات مرة –وكان يتعشّى فيها عند ابن النفيس-: "والله يا شيخ علاء الدين أما نحن فعندنا نُكيتات ومواخذات وإيرادات وأجوبة، وأما أنت فهكذا خزائن علوم، هذا أمر بارع".[44]

ولا شك أن مثل هذه الحكايا تدلنا على مكانة ابن واصل بين طبقة العلماء والأمراء، فقد كان قريبا منهم بحيث أنه كان سفيرا إلى الإمبراطور، وفي نفس الوقت كان قريبا من أكبر علماء الإسلام في الطب، العالم المشهور ابن النفيس.

4.1.2. وصف شرح ابن واصل وبيان أهميته:

يعتبر شرح ابن واصل هو الشرح الأهم بالنسبة لنا، لأسبابٍ منها؛ مكانة ابن واصل التي بيناها أعلاه، من كونه رجلا من الطبقة العليا في المجتمع آنذاك علما وسياسية، إضافة إلى أن شرح ابن واصل هو أول شرح لمتن جمل الخونجي، أما عن وجود هذا الشرح، فنسخه موجودة في مكتبات العالم، وقد تحصَّلتُ على ثلاث نسخ منه، من هذه النسخ في مكتبة الإسكوريال، نسختان نفيستان أحدهما بالإسكوريال برقم 647، كتبت سنة 746هجرية، مكونة من 93 ورقة، كل ورقة حوالي 23 سطرا تقريبا، كتبت بخط مغربي، نسخة جيدة ، بعض أطرافها مطموسة، بها آثار رطوبة وأولها:

الحَمْدُ للهِ الذي غرس في الجِبِلَّات العقلية حدائق العلوم والفطريات .. أما بعد ؛ فإنّ العلم أشرف منقب ، وأسنى مكسب تستكمل به النفوس الإنسانية .. ولما كان مختصر الإمام .. أفضل الدين الخونجي قد بلغ في الغاية إلى حيث لا يعدل به .. فشرحت هذا المختصر شرحاً يستوجب .. معانيه وإيضاح مشكلاته..

---

42 ابن أيبك الصفدي، المتوفى 764 هـ، أعيان العصر وأعوان النصر، دار الفكر دمشق،حققه جماعة من المحققين، قدم له مازن عبد القادر مبارك، الطبعة الأولى، 1418-1998م، 447/4، المختصر في أخبار البشر 38/4.

43 المختصر 38/4، أعيان العصر 448/4.

44 أعيان العصر 448/4.

وآخرها:

التعليل و هو أنْ يوجد مقابل النتيجة ؛ أعني إمّا نقيضها أو صدقها ، و يضم إلى إحدى مقدمتي القياس لينتج مقابل الآخرين مثاله: إنَّا إذا قلنا : كلّ جـ ب ، و كل ب أ ، فكل جـ أ فيقال: ليس كل ب أ ، و ليس كل جـ أ . كَمُلَ جميع الديوان.

لكن بعد البحث ومقارنة هذه النسخة بالنسختين اللتين لدينا الجزائرية والأمريكية–كما سيأتي بيانهما- تبين لنا أن هذه مقدمة ليست لشرح ابن واصل إذ المقدمة المتكررة في النسخ الأخرى: " الحمد لله العلي حمدا يليق بجلاله، وأصلى على سيدنا محمد النبي وآله، وبعد، فإني كنت عزمت على صرف عنان العناية على شرح كتاب الجمل لشيخنا أفضل الدين"، وسيأتي هذا قريبا.

أما المقدمة السابقة فهي لشارحٍ آخر وهو شرح الشريف التلمساني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن إدريس[45]، وقد توفي 771-1375م، ثم إن الأمر يتغير بعد حوالي ثلاث ورقات من نسخة المخطوط من أول (1أ) إلى (2ب) فيتطابق مع النسخ الأخرى لشرح ابن واصل، من أول قوله: "...قلت وضع الإمام أفضل الدين هذا الكتاب بمكة شرفها الله تعالى لما كان مجاورا بها في سنة أربع وعشرين وستمائة، وكان المقتضى لذلك الإمام العلامة فريد زمانه في العربية وعلم التفسير الشيخ شرف الدين المورسي".

فالذي بدا لنا هنا أن رجلا جاء قد يكون أمين مكتبة أو غيره فوجد نسخة شرح ابن واصل ناقصة من أولها، فأحب أن يتمم هذا النقص الذي في أول النسخة، فقطع ورقتين من نسخة أخرى، لكنها لشارح آخر –الذي بدا لنا فيما بعد أنه الشريف التلمساني-وألصقها في هذا الشرح، والذي يزيد في تأكيد أن هذه الورقات تم لصقها بهذه الطريقة وليست من متن الكتاب –غير ما دللنا عليه بمقارنة النسخ-هو أن الخط به اختلاف واضح، وعدد الأسطر وكلمات كل سطر كذلك، ومن العجائب من بعض المفهرسين أنهم قد فهرسوا عنوان المخطوط هكذا "شرح مختصر نهاية الأمل، للتلمساني" تأليف ابن واصل، ولعمري فإن ابن واصل متقدّم على الشريف التلمساني بما يقرب السبعين عامًا فكيف جاء ابن واصل من بلاد المشرق إلى المغرب كي يتناول مختصرًا لشرح متن هو نفسه له شرح عليه.

وقد وقع مفهرس مكتبة الإسكوريال في الخطأ نفسه في فهرسة النسخة الأخرى التي تحت رقم 615، وهي 204 ورقة، كل ورقة 19 سطرا قريبا، تنقص من آخرها، أولها:

45 وقد تبين لنا هذا مع مقارنتها بنسخة شرح التلمساني من المكتبة الوطنية للجزائر تحت رقم 1388.

"الحَمْدُ للهِ الذي غرس في الجِبِلَّات العقلية حدائق العلوم الفطريات .. أما بعد ؛ فإنّ العلم أشرف منقب ، وأسنى مكسب تستكمل به النفوس الإنسانية .. ولما كان مختصر الإمام .. أفضل الدين الخونجي .. قد بلغَ في الغايةِ إلى حيث لا يُعْدِلُ به .. فشرحت هذا المختصر شرحاً يستوجب .. معانيه وإيضاح مشكلاتِه.. ".

وتنقص من آخرها ، و آخر الموجود : ".. و ثالثها : الذي له جزء دال على أمر خارج عن معنى اللفظ كبعلبك ، و رابعها: الذي له جزء دال على جزء المعنى إلا أنه غير ..".

وقد بنى هذا الخطأ على خلطه السابق ذكره، لكن هذه النسخة بتمامها للشريف التلمساني سالف الذكر فهي متطابقة مع نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر التي تحت رقم 1388، إضافة إلى هذا أن شرح التلمساني من سماته أن يذكر متن الخونجي بقوله "أصل" ثم يقول "شرح"، أما ابن واصل فيقول" قال" ثم يقول "أقول".

أما النسخة الثانية فهي من مكتبة جامعة يل الأمريكية Beincke Rare Book and Manuscript Library Yale University تحت رقم Landberg MSS 104[46] ومكتوب على طرتها "شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل للإمام أفضل الدين الخونجي وحل ضوابطه لمولانا وشيخنا الإمام ركن الإسلام قدوة العلماء والحكام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل حرس الله حياته وضاعف لديه بركاته وهو المعنون بكتاب تفصيل الجمل"، وكما يبدو من العنوان أن هذه النسخة قد تكون كتبت في حياة ابن واصل نفسه، وبداية النسخة هكذا: "بسم الله الرحمن الرحيم، عونك اللهم، أحمد الله حمدا يليق بجلاله والصلاة على نبيه وآله، وبعد، فإني كنت عزمت على صرف عنان العناية إلى شرح كتاب الجمل لشيخنا الإمام العلامة قاضي القضاة أفضل الدين أبي عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي قدس الله روحه وبرد مضجعه"

ونهايتها ناقصة وبها طمس وتآكل والواضح منها: "الأولى المجموع نتائج الكليتين... أربعة وعشرون ضربا وإن كانت... إحدى الجهتين أنتجت ب ر د ب...".

والوصف العام للنسخة جيدة، بها آثار رطوبة وتآكل من أطرافها، وخطها نسخي جميل، والواضح أنها كتبت في حياة مؤلفها.

وثمة نسخة أخيرة وهي من الجزائر، وهي بخط مغربي قديم، وبها طمس وتآكل وآثار رطوبة، والخط واضح بها، إلا أن التصوير لم يكن جيدا، وأولها: "بسم الله الرحمن الرحيم... قال الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة جمال الدين أبو الله محمد بن سالم بن واصل... الحمد لله العلي حمدا يليق بجلاله، وأصلى على سيدنا محمد النبي وآله، وبعد، فإني كنت عزمت على صرف عنان العناية على شرح كتاب الجمل لشيخنا أفضل الدين...".

---

46 ولا أنسى تقديم الشكر للأستاذ الدكتور آدم صبرة الذي أرسل لي هذه النسخة خدمة للبحث العلمي.

4.2. الشروح الأخرى لمتن الجُمل:

هنا سنعرض لبعض الشروح لمتن الجمل التي تدلنا على انتشار متن الجُمل جغرافيا وعلى مدى التاريخ، فلم يقتصر وجود المتن على بلاد الشام ومصر، بل امتدّ في مرحلة مبكّرة متزامنة مع ابن واصل -الشارح الأول للمتن- أطراف المغرب العربي، فعلى سبيل المثال ذكر صاحب البستان[47] متن الجمل في كتابه المؤلف حول تاريخ مدينة تلمسان التي تقع في الجزائر حاليا سبعة عشرة مرة في كتابه الواقع في مجلد واحد.[48]

وثمّة إشارة مهمة من قِبَل ابن مريم (بعد 1014هـ-1605م)[49] تدل على انتقال متن الجمل في مرحلة مبكرة إلى بلاد المغرب العربي، حيث ذكر أن محمد بن محمد بن أحمد القرشي التلمساني المعروف بالمقَّري وقد توفي سنة 758 هـ- 1357م له شرحٌ على متن الجمل لكنه لم يُتِمّه[50]، وعلى هذا تكون هذه أول محاولة لشرح متن الجمل من قِبَل العلماء المغاربة هذه، وبعد هذه المحاولة غير التامة، تأتي في مرحلة مبكرة أيضًا شرح العلامة المشهور الشريف التلمساني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن إدريس، وقد توفي 771-1375م[51]، وانتشر هذا الشرح جدا في هذا حتى قال ابن مريم: "ألّف شرح جمل الخونجي؛ من أجلّ كتب الفن انتفع به العلماء وأكبّوا عليه قراءة ونسْخًا، فانتشر"[52]، وكان يلقّب أيضًا بشارح الجمل.[53]

وبعد الشريف التِلْمِسَاني، يوجد أيضا العلامة المالكي ابن مرزوق المعروف بالحفيد، المتوفى 842هـ-1438م، وقد سمّاه نهاية الأمل في شرح الجمل" وهذا الشرح انتشر جدًّا أيضا[54]، وشرحه هذا يوجد نسخة منه في مكتبة الإسكوريال يقع في جزأين بأرقام 654،640،614، وقد اختصر هذا شرح ابن مرزق تلميذُه شهاب

47 البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف التلمساني، وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ محمد ابن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

48 البستان، ص 480.

49 الأعلام للزركلي، 61/7.

50 البستان، ص 163.

51 ابن قنفذ القسطنطيني، المتوفى 810هـ، الوفيات، تحقيق عادل نهويض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص 368.

52 البستان ص 173.

53 السخاوي، المتوفى 902هـ، الضوء اللامع في محاسن القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ، 243/2.

54 البستان، ص 210.

الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بالأستاذ الندرومي (كان حيا 830 هـ[55] وهذا المختصر له نسخة في مكتبة الإسكوريال أيضا برقم 617.[56]

ومنذ هذا العهد توالت الشروح والتلاخيص والأرجوزات والمنظومات حول متن الجمل في بلاد المغرب وحواضرها كتلمسان وتونس وفاس وغيرها، أما إذا عدنا إلى المشرق العربي فإن المتن ظل متداولا منتشرًا قرونًا طويلة57، ومن أشهر من نذكرهم هنا في القرن التاسع الهجري/السابع عشر الميلادي العلامة برهان الدين البقاعي المصري المتوفى 885 هـ- 1454 م.[58]

نتيجة البحث

بدأت مع مجيء الخليفة العباسي المأمون حركة ترجمة كتب الفلسفة التي حملت فيما حملت علم المنطق، وقد أثارت هذه الكتب بين المسلمين والعلماء من الفرق المختلفة جدالا واسعًا، فانقسموا فريقان كل منهما ينظر بشكلٍ عام إلى هذه العلوم العقلية –التي كان من بينها المنطق- نظرة عامة، ففريق -كان فيه مدرسة الحديث أو السلف كما يعرفون- نهوا عن هذه الكتب تمامًا والنظر فيها، والفريق الأخر تزعم هذه الكتب وتقلّد أصحابها وانهال عليها بالشرح والتلخيص، وكان علم المنطق لا ينفك عن علم الفلسفة، فمن كان عالما بالفلسفة أو العلوم العقلية كما كان يطلق عليها آنذاك، كان عالما في الوقت نفسه بالمنطق وهكذا، إلى أن جاء القرن الخامس والسادس الهجريين، وشهد هذان القرنان انتصارًا كبيرًا لعلم المنطق خاصة كان رأس من تزعمه أبو حامد الغزالي المتوفى 505هـ-1111م، فجعل هذا العلم جزءً لا يتجزّأ من أصول الفقه، ومن لم يدرس المنطق لا يوثق بعلمه كما زعم، وجاء بعده الفخر الرازي 606 هـ -1210 الذي كان أحد أعمدة الفلسفة والمنطق آنذاك وربّى مناطقة انتشروا في الأفاق كما سبقت الإشارة على لسان ابن العبري، هؤلاء التلامذة كان منهم أفضل الدين الخونجي 646هـ، الذي ذاع صيته في العلوم العقلية آنذاك شرقًا وغربًا، فقدم من نواحي إيران إلى البلاد العربية كمكة وحلب ثم مصر، حتى أصبح قاضيا للقضاة في مصر، وألف كتبًا كثيرة في العلوم العقلية، من بينها في المنطق متنًا صغيرًا سمّاه "الجمل في المنطق"، وهذا المتن انتشر في مرحلة مبكرة من الممكن القول أن هذا الانتشار كان قد بدأ في حياة مؤلفه الأفضل الخونجي، وكان أول هذا الشروح وأهمها بالنسبة لنا شرح ابن واصل الحموي، وهذا الشرح يكتسب أهميته من كون الشارح كان

---

55 البستان 44.

56 وقد جعله حاجي خليفة شرحًا مستقلا، كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، 602/1،

57 يمكنك إلقاء نظرة عامة على الشروح والحواشي والمنظومات التي عُملت على متن الجمل مع التنبّه؛ عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004، 780/2.

58 حاجي خليفة الظنون، 602/1.

ذا مكانة عالية كونه كان قاضيا ومؤرخا معروفا مشهورا، إضافة إلى أنه قد لقي الخونَجي نفسه ويُتوقَّع أنه قد أخذ عنه.

لم يقتصر انتشار متن جمل الخونجي آنذاك على بلاد المشرق العربي، بل امتد هذا الانتشار بطريقة سريعة إلى بلاد المغرب العربي وحواضرها نحو تونس وفاس وتلمسان وغيرها، وقد ذكرنا في البحث إشارات على ذلك، وذكرنا أنه يمكن القول أن أولى محاولات شرحه –وقد كانت ناقصة لم تتم- كانت في مدينة تلمسان من قبل المقّري المتوفى سنة 758 هـ- 1357م، ويتوقَّع أيضا أن هناك محاولات أخرى قبل ذلك الزمن، ثم بعد ذلك توالت الشروح والتلاخيص والأرجوزات والمنظومات على متن الجمل، وأصبح مشهورًا ومنتشرًا، وكان البعض يلقّب أحيانا بشارح الجمل كالشريف التلمساني.

مراجع البحث

خير الدين الزركلي الدمشقي، المتوفى1396هـ الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.

رامي إبراهيم البنا، بين الذهبي وابن تيمية، طبعة مكتبة الأمل، الإسكندرية.

الغزالي، حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، المتوفى 505هـ-1111م، المستصفى في أصول الفقه، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993.

الكافيجي، أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد الحنفي، المتوفى 879هـ-1474م، التيسير في قواعد التفسير، تحقيق دكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.

ابن العبري،أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، المتوفى 685هـ-1286م، تاريخ ابن العبري، تحقيق أنطون صالحي اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1992.

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة، المتوفى 668هـ-1270م، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي، المتوفى 748هـ-1348م:

العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، المتوفى 1089هـ-1679م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المتوفى 626هـ - م1229، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995.

ابن واصل، أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله التميمي الحموي، المتوفى 679هـ-1298م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية القاهرة، 1377هـ-1957م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري، 911هـ-1505م:

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي، مصر، 1967.

القول المشرق في تحريم المنطق، تحقيق د السيد محمد سيد عبد الوهاب، دار الحديث، سنة 1429هـ-2007م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى 764هـ-1363م:

أعيان العصر وأعوان النصر، دار الفكر دمشق،حققه جماعة من المحققين، قدم له مازن عبد القادر مبارك، الطبعة الأولى، 1418-1998م.

نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

أبو الفداء، الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماة، المتوفى 732هـ-1331م، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية.

الخونجي، أفضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي 646هـ- 1248م، رسالتان في المنطق لأفضل الدين الخونجي وابن عرفة، تحقيق وتقديم سعد غراب، ، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1990م.

ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بالشريف التلمساني، المتوفى 1014هـ-1605، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله حضرة الشيخ محمد ابن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي القسطنطيني، المتوفى 810هـ-1407م، الوفيات، تحقيق عادل نهويض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري، المتوفى 902هـ-1497م، الضوء اللامع في محاسن القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. 1 وقد جعله حاجي خليفة حاجي خليفة، مصطفى بن عبد

الله كاتب جلبي، المتوفى 1067هـ-1657م، كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

الحبشي، عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004.

المخطوطات:

مخطوط شرح ما استغلق من متن الجمل، لابن واصل Beincke Rare Book and Manuscript Library Yale University تحت رقم Landberg MSS 104

مخطوط شرح متن الجمل للخونجي، لابن واصل، بمكتبة الإسكوريال برقم 647،

مخطوط شرح متن الجمل، الشريف التلمساني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن إدريس، وقد توفي 771-1375م، المكتبة الوطنية بالجزائر رقم 1388.

مخطوط نهاية الأمل في شرح الجمل، ابن مرزوق المعروف بالحفيد، المتوفى 842هـ-1438م، مكتبة الإسكوريال يقع في جزأين بأرقام 654،640،614،

مخطوط مختصر شرح ابن مرزوق لمتن الجمل، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بالأستاذ الندرومي (كان حيا 830 هـ) مكتبة الإسكوريال برقم 617.

Kaynakça

Bennâ, Râmî İbrâhîm. *Beyne'z-Zehebî ve'bni Teymiyye*. İskenderiyye.

Ebü'l Fidâ, İsmail b. Ali. *el-Muhtasar fi ahbâri'l-beşer*. El-Matbaatü'l Hüseyniyye el-Mısriyye.

Gazâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *el-Mustasfa fi usûli'l-fıkh*. thk. Muhammed Abdüsselâm, Dâru'l Kütübi'l İlmiyye, 1993.

Habeşî, Abdullah b. Muhammed. *Câmiu'ş-şurûh ve'l-havâşî*. Abu Dâbi: 2004.

Hacı Halîfe, Mustafa b. Abdillah. *Keşfü'z-zünûn an esmâi'l kütübi ve'l fünûn*. Bağdat: Mektebetü'l Müsenna, 1941.

Hûnecî, Efdalüddîn Muhammed. *Risâletân fi'l-mantık*. thk. Sâd Ğurâb, Tunus: 1990.

İbnü'l Aberî, Ebü'l Ferec. *Tarihu İbni'l Aberî*. thk. Anton Sâlihî, Beyrut: Dâru'ş-Şark, 1992.

İbn Ebî Useybia, Ebü'l Abbâs Ahmed. *Uyûnü'l enbâ fî tabakâti'l etıbbâ*. thk. Nizâr Rızâ, Beyrut: Dâru Mektebeti'l Hayat.

İbnü'l İmâd el-Hanbelî, Ebü'l Felâh. *Şezerâtü'z-zeheb fî ahbâri men zeheb*. thk. mahmûd el-Arnavût ve Abdülkadir el-Arnavût, Dımeşk: Dâru İbn Kesîr, 1986.

İbn Kunfuz, Ebü'l Abbâs Ahmed. *el-Vefayât*. Beyrût: Dâru'l Afâk el-Cedîde, 1983.

İbn Meryem, Ebû Abdillah Muhammed. *el-Bustân fî zikri'l-evliyâi ve'l ulemâi Tilimsân*. Cezâir: el-Matbaatü's Sa'lebiyye, 1908.

İbn Vâsıl, Ebû Abdillah Muhammed b. Sâlim. *Müfricü'l-kürûb fî ahbâri Benî Eyyûb*. thk. Cemâlüddîn eş-Şeyyâl, Kahire: Daru'l Kütüb ve'l Vesaiki'l Kavmiyye, 1957.

Kâfiyecî, Ebû Abdillah Muhammed b. Süleymân. *et-Teysîr fî kavâidi't-tefsîr*. Thk. Mustafa Muhammed Hüseyin ez-Zehebî, Kahire: Mektebetü'l Kudsî, 1998.

Safedî, Salâhuddîn. *Ayânu'l asr ve a'vânü'n-nasr*. Dımeşk: Dâru'l Fikr, 1998.

-------*Nektü'l-Himyân fî nüketi'l umyân*. Thk. Mustafa Abdülkadir Ata, Beyrût: Dâru'l Kütübi'l İlmiyye, 2007.

Sehâvî, Şemsüddîn. *ed-Dav'u'l-Lâmi fî mehâsini'l karni't-tâsi*. Menşûrâtü Dâri Mektebeti'l Hayât.

Suyûtî, Celâlüddîn. *Hüsnü'l-muhâdara fî ahbârı Mısr ve'l-Kâhira*. thk. Muhammed Ebü'l Fadl İbrâhîm, Mısır: Dâru İhyâi'l Kütübi'l İlmiyye, 1967.

-------*el-Kavlü'l Maşrik fî tahrîmi'l mantık*. thk. Seyyîd Muhammed, Dâru'l-Hadîs, 2007.

Yâkût el-Hamevî, Ebû Abdillah. *Mu'cemü'l büldân*. Beyrut: Dâru Sâder, 1995.

Zehebî, Ebû Abdillah Muhammed b. Ahmed. *el-İber fi haber men ğaber*. thk. Ebû Hâcer Zağlûl, Beyrut: Dâru'l Kütübi'l İlmiyye.

-------*Tarihü'l İslâm ve vefayâtü'l-meşâhîri ve'l-a'lâm*. thk. Beşşâr Avvâd Ma'rûf, Dârû'l Garbi'l İslâmî, 2003.

Zirikli, Hayreddin. *el-Alâm*. Dârû'l İlm li'lmelâyîn, 2002.

İbn Merzûk. *Nihâyetü'l emel fî şerhi'l-cümel*. Mektebetü'l İskenderiyye, no: 614, 654.

İbn Vâsıl. *Şerhu me'stağlega min Metni'l Cümel*. Beincke Rare Book and Manuscript Library Yale University, no:104 .

------- *Şerhu Metni'l Cümel li'l Hûnecî*. Mektebetü'l İskenderiyye, no: 647.

Nedrûmî, Şihâbüddîn Ahmed. *Şerhu İbni Merzûk li-Metni'l Cümel*. Mektebetü'l İskenderiyye, no: 617.

et-Tilimsânî, Ebû Abdillah Muhammed. *Şerhu Metni'l Cümel*. el-Mektebetü'l Vataniyye bi'l Cezâir, no: 1388.